



بإشراف الشيخ أبي الحسن علي الرضائي

تفريغ دروس الأربعون النووية

شرح الشيخ رياض عصفوري

مجمعة (الدين)

الدرس رقم (4)

التاريخ: السبت 1440/3/29 هـ

2018/12/07 م

الدرس الرابع من شرح "الأربعين النووية"

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد:

فمعنا الليلة إن شاء الله تعالى الحديث الرابع من أحاديث الأربعين النووية للحافظ أبي زكريا يحيى بن شرف النووي رحمه الله.

عن أبي عبد الرحمن

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ:

[إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ:

أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُطْفَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤَمَّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ:

يَكْتُبُ رِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَعَمَلَهُ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ.

فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا،

وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا]

رواه البخاري ومسلم).

قال رضي الله عنه: (حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ)

الصادق: أي في قوله وفيما أخبر به ﷺ، أي أنه لا يقول إلا صدقاً،

والمصدق: أي فيما أخبر به، أي فيما أوحى إليه ﷺ، وإنما قال ابن مسعود رضي الله عنه هذا

القول لأن الحديث فيه إخبار عن أمور غيبية لا تدرك بالحس ولا بالتجربة، وإنما يجب معها التصديق والتسليم، لماذا؟ لأن المخبر بذلك هو رسول الله ﷺ ولأن هذه الأمور جاءت عن طريق

الوحي من الله تبارك وتعالى،

وفي الحديث أيضاً إخبار عن مراحل تطور الجنين في بطن أمه،

الصحابه رضوان الله عليهم والتابعون لم يكن لديهم علم بها فكانت بمثابة الغيب بالنسبة إليهم
فلذلك قدم ابن مسعود بهذه المقدمة رضي الله عنه، وهذا فيه أدب للمعلم أن يري الطالب لما
سيلقي عليه من العلم.

قال ﷺ: **(إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ)** قوله ﷺ: **(يُجْمَعُ)** لأن المولود يتكون من ماء

الرجل وماء المرأة، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ و ﴿أَمْشَاجٍ﴾ معناها:

مختلطة، هذا الماء يُجْمَعُ في الرحم، ماء الرجل وماء المرأة يجمعان أو يجتمعان في الرحم ؛ رحم

المرأة كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾ والقرار المكين هو الرحم، ووصفه

الله بأنه مكين لأنه سبحانه هيأه لتستقر فيه النطفة إلى بلوغ أمره الذي جعله له قراراً، بهذا
النحو قال الطبري رحمه الله في تفسير الآية.

ثم قال ﷺ: **(أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُطْفَةً)**

والنطفة: هي القطرة من المني،

لكن ينبغي التنبيه إلى أن لفظة نطفة هذه ليست في رواية البخاري ولا في رواية مسلم ولا في
أحد الكتب الستة بل زادها بعض من أخرج الحديث من غير أصحاب الكتب الستة،

والذي جاء في رواية البخاري ومسلم: [إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ يَكُونُ
عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ] بدون ذكر لفظة النطفة، هذه فائدة فقط في ضبط لفظ الحديث.

قال ﷺ: **(ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ):**

العلقة: هي دم غليظ متجمد، هذا معنى العلقه هنا،

أي أن هذا المني أو هذه النطفة تتحول إلى دم غليظ متجمد، لكن هنا يأتي سؤال: هل تتحول
هذه النطفة فجأة إلى علقه؟ الجواب لا، تتحول شيئاً فشيئاً خلال أربعين يوماً.

قال: **(ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ)**

المضغة ما هي؟ المضغة: هي قطعة لحم على قدر ما يعضغه الإنسان، تسمى مضغة،

فهذا الدم يتحول إلى قطعة اللحم هذه في الأربعين يوماً الثالثة، وفي هذا الطور-طور المضغة - تتخلق أعضاء الجنين ويتبين شكله،

وقد جاء بيان هذه الأطوار في كتاب الله تبارك وتعالى كما في قوله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (12) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (13) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ هذا ذكر الأطوار في كتاب الله تبارك وتعالى، وجاءت أيضاً مذكورة في آيات أخر ليس هذا محل ذكرها جميعها.

ثم قال ﷺ: (ثُمَّ يُرْسَلُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ) لكن قبلها نذكر أن الملك يرسل بعد انتهاء هذه المدة، والمدة هي مائة وعشرون يوماً، أربعون يوماً ثم أربعون يوماً ثم أربعون يوماً، يعني تمام المئة وعشرين، يعني أربعة أشهر،

إذا انتهت الأربعة أشهر وفي بداية الشهر الخامس يرسل الملك (فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ) ينفخ الروح في هذا الجنين، يعني في رحم أمه فيكون حياً بإذن الله تبارك وتعالى، والروح هذه سرٌّ من أسرار الله تبارك وتعالى لا يعلم البشر حقيقتها،

وقد سئل عنها النبي ﷺ فأمره الله تعالى أن يقول كما جاء في الآية: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ فلا أحد يعلم حقيقة هذه الروح إلا الله تبارك وتعالى خالقها هو الذي يعلم حقيقتها،

الروح تخرج من جسد الإنسان عند نومه وتسمى هذه الوفاة الصغرى، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ﴾

وتخرج كذلك الروح عند موت الإنسان وتسمى هذه الوفاة الكبرى، قال تعالى: ﴿تَوَفَّاهُ مَرْسَلًا﴾

يعني ملك الموت وأعوانه، يخرج ملك الموت روحه من جسده، هذا ما يتعلق بالروح. فالجنين إذا نُفِخت فيه الروح كان حياً فإذا وُلِدَ بعد ذلك ميتاً - قد يموت في بطن أمه، أو يولد



ويخرج من بطن أمه حيا ثم يموت- فإنه تجري عليه الأحكام الفقهية المعروفة فيسمى ويُعَقَّ عليه ويغسَّل ويكفَّن ويصلى عليه ويدفن،

أما قبل النفخ فلا، يعني لا تجري عليه هذه الأحكام، لماذا؟ لأنه لم يحيَ قط، لم يحيَ قط، بل هو ميت،

كذلك إذا نفخت فيه الروح فلا يجوز إسقاطه، لا يجوز إسقاطه بحال لأنه حينئذ يكون إنسانا حياً ولا يجوز قتل الحي إلا بمسوغ شرعي، فهذا يعني التفصيل فيه،

أما ما يتعلق بأمه فإنه إن سقط منها قبل نفخ الروح لكن تبينَّت صفات بني آدم في هذا السقط -تبينَّ رأسه ويديه ورجليه إلى غير ذلك - فإنه يكون لأمه حكم النفساء فلا تصلي ولا تصوم إلى غير ذلك مما هو معروف من أحكام النفساء، هذا إن سقط قبل نفخ الروح لكن تبينَّت فيه صفات بني آدم، أما هو كما سبق فإنه لا يأخذ حكم الموتى فلا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه إلى غير ذلك، يدفن فقط، لأنه لم يحيَ قط، أما إن سقط قبل نفخ الروح ولكن لم تبينَّ فيه الصفات فإنها ليست حينئذ نفساء، الدم الذي ينزل منها يعتبر دم فساد فقط، فتصوم وتصلي إلى غير ذلك، هذه بعض الأحكام الفقهية المتعلقة بالسقط.

ثم قال ﷺ: **(وَيَوْمَرُ بِأَرْبَعٍ كَلِمَاتٍ)** الكلمات التي يأمر الله الملك بكتابتها هي خاصة بهذا الجنين، يعني ليست عامة، عندنا كتابة عامة لجميع الخلق وهذه الكتابة كما سبق في الحديث الثاني في اللوح المحفوظ، وهذه الكتابة التي ذكرت هنا هي كتابة خاصة بهذا الجنين تُنقل من اللوح المحفوظ، هذه الكتابة التي يكتبها الملك في صحيفة تنقل من اللوح المحفوظ وليست كتابة جديدة، وهذا يسميه العلماء: التقدير العمري، وأما الأول فيسمى التقدير العام - ما كتب في اللوح المحفوظ -.

قال: **(وَيَوْمَرُ بِأَرْبَعٍ كَلِمَاتٍ بِكُتُبِ رِزْقِهِ)**
والرزق نوعان:

1- رزق يقوم به البدن وهو الأكل والشرب واللباس وغير ذلك،

2- ورزق يقوم به الدين وهذا النوع الثاني وهو العلم والإيمان والأعمال الصالحة وغيرها،

قال: **(وَأَجَلِهِ)، (بِكُتُبِ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ)**

أجله: أي مدة بقائه في هذه الحياة الدنيا

(وَعَمَلِهِ) أي: عمل هذا الجنين من قول أو فعل، أقصد بالجنين عندما يولد ويصبح إنسان، يكتب عمله، والمقصود بالعمل القول أو الفعل، يعني كل ما يصدر من هذا الإنسان،

قال: **(وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ)** قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَيُنْفَوْنَ فِيهَا النَّارَ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾

وقال أيضاً: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَيُنْفَوْنَ فِيهَا الْجَنَّةَ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْذُوزٍ﴾،

نسأل الله أن يجعلنا من الذين سعدوا.

هذه هي الكلمات الأربع التي يؤمر الملك بكتابتها في صحيفة هذا الجنين،

ولا يفهم أحد من هذا أن العبد مجبر على فعله، يأتي ويقول خلاص كل شيء كتب ولم يعمل الإنسان؟، لا، الإنسان، الله تبارك وتعالى خلقه وجعل له مشيئة واختياراً فهو يعمل بمشيئته واختياره،

ومشيئة العبد لا تخرج عن مشيئة الله تبارك وتعالى، كما قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ

رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾،

كذلك العبد لا يخلق فعله بل الله تبارك وتعالى هو خالق كل شيء حتى أفعال العباد مخلوقة لله تبارك وتعالى. فالله سبحانه وتعالى بعلمه الأزلي علم ما الخلق عاملون وعلم أن زيداً من الناس هذا سيكون من أهل السعادة مثلاً وسيفعل كذا وكذا من الخير وسيكون من أهل السعادة، وكتب ذلك في اللوح المحفوظ قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، وحين كان هذا الشخص في بطن أمه أرسل إليه الملك ليكتب، أمره بكتب ما كان مكتوباً بخصوصه في اللوح المحفوظ، أمره بكتابتته في صحيفته، هذا معنى الحديث، وكل شيء سبق في علم الله تبارك وتعالى.

فالحاصل أن الإنسان له مشيئة وله اختيار، والإنسان يعمل أعماله بمشيئته واختياره، لكن مشيئة الإنسان واختياره لا تخرجان عن مشيئة الله تبارك وتعالى، أرجو أن يكون هذا مفهوماً.

ثم قال في الحديث: **(فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا وَإِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا)**

اختلف العلماء هنا في هذه الجملة: أي من كلام ابن مسعود أم من كلام النبي ﷺ؟
بعبارة أخرى أي مدرجة في الحديث أم هي من كلام النبي ﷺ؟
الخلاصة، الكلام هنا فيها كثير، لكن الخلاصة هي أن القَسَمَ وحده فقط من كلام ابن مسعود وأما المقسَم عليه - باقي الكلام - فهو من كلام النبي ﷺ وليس مدرجاً في الحديث وهذا ما ذهب إليه ابن حجر رحمه الله في الفتح وقال أنه غاية التحقيق في المسألة، فيكون قوله: **(فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ)** هذا هو فقط المدرج في الحديث - يعني من كلام ابن مسعود رضي الله عنه -، أما باقي الكلام من قوله: **(إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.....)** إلى آخر الحديث كله هذا من كلام النبي ﷺ،

ومن أراد التفصيل فليرجع إلى فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر رحمه الله.
هذا المقطع من الحديث يبينه حديث سهل بن سعد رضي الله عنه في الصحيحين وهو أن النبي ﷺ ذُكر عنده أحدهم وكان شديداً على الكفار في الجهاد فقال فيه: **[هو من أهل النار]** أي لما ذكر هذا الشخص عند النبي ﷺ قال: **[هو من أهل النار]**، فاتَّبَعَهُ أحد الصحابة حتى ينظر لم قال النبي ﷺ فيه هذه المقالة، فوجده جرح في المعركة، جرح بجروح بليغة شديدة ولم يصبر عليها، فلما جاء الليل وضع نصل سيفه على الأرض وذبا به على صدره ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فرجع إلى النبي ﷺ وأخبره بالخبر، قال: أشهد أنك رسول الله، لماذا؟ لأن النبي ﷺ أخبر بأمر غيبي وصدق فيما قال ﷺ، فقال لهم النبي ﷺ: **[إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة]**، وزاد البخاري في رواية له، قوله ﷺ: **[إنما الأعمال بالخواتيم]** في آخر الحديث، فبيّن قوله ﷺ: **[فيما يبدو للناس]** أن حقيقة الأمر غير ما يظهر وأن خاتمة السوء قد تكون بسبب دسيئة باطنة للعبد لا يطلع عليها الناس فتوجب تلك الدسيئة سوء الخاتمة والعياذ بالله كما قال



الحافظ ابن رجب، الحافظ ابن رجب له كلام جميل في هذا الحديث في آخر كلامه عن هذا الحديث فليراجعه من شاء، لذلك كان السلف رحمهم الله يخافون من سوء الخاتمة حتى قيل: إن قلوب الأبرار معلقة بالخواتيم، يعني يقولون: بماذا يُخْتَمَ لنا؟، وقلوب المقربين معلقة بالسوابق يقولون: ماذا سبق لنا؟، يعني الأمر ليس سهلاً، والعبرة بالخواتيم، والعبرة كما قال النبي ﷺ: [إنما الأعمال بالخواتيم].

نسأل الله تعالى أن يسد أقوالنا وأعمالنا وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وأن يقينا شر أنفسنا وشر الشيطان وأن يثبتنا على دينه حتى نلقاه، إنه جواد كريم.

نمر الآن إلى الحديث الذي بعده،

حديثنا الثاني في هذه الليلة هو حديث أم المؤمنين **أم عبد الله عائشة رضي الله عنها قالت:**
(قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: (مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ) رواه البخاري ومسلم
وفي رواية لمسلم (مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ))

هذا الحديث حديث عظيم وهو أصل من أصول الإسلام سبق وأن قلنا في الحديث الأول حديث: [إنما الأعمال بالنيات] قلنا أنه ميزان الأعمال في باطنها، وحديث عائشة هذا هو كالميزان للأعمال في ظاهرها، وكما أن كل عمل لا يراد به وجه الله تبارك وتعالى فإنه مردود على صاحبه وليس له فيه ثواب فكذلك كل عمل لا يكون عليه أمر الله أو أمر رسوله ﷺ فهو مردود وغير مقبول، فلذلك كان هذا الحديث حديثاً عظيماً وأصلاً عظيماً من أصول الإسلام ينبغي العناية به وفهمه فهماً جيداً،

قوله ﷺ: **(مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا)**

من أحدث: أي من أوجد، من أوجد عبادة ليس عليها أمرنا، ليس عليها دليل لا من كتاب ولا من سنة،

قال: **(فَهُوَ رَدٌّ)**، **(مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ)** أي مردود على صاحبه غير مقبول، فالعبادة التي ليس عليها أمر الشارع مردودة لأنها تفتقر إلى شرط المتابعة، وقد ذكرنا فيما مضى من الدروس أن شرطاً لقبول العمل هما الإخلاص والمتابعة،

والبدعة تخالف هذا الشرط، فهي مردودة على صاحبها، وحسن النية والقصد لا يكفي وحده بل لا بد أن يُضم إليه صواب العمل وأن يكون هذا العمل على وفق الشرع وإلا كان مردوداً على صاحبه، ومن هنا إخواني - بارك الله فيكم - تعلمون أهمية العلم بالكتاب والسنة وأنه نور ينير لك الطريق، يعلمك أن العبرة ليست بكثرة العبادة وإنما العبرة بأن تكون عبادتك مقبولة عند الله تبارك وتعالى،

كيف تكون مقبولة؟ تكون مقبولة إذا كانت خالصة لوجه الله تبارك وتعالى وكانت صواباً على وفق ما جاءت به الشريعة،

كيف تعلم أن هذه العبادة صواب على وفق ما جاءت به الشريعة؟

تتعلم هذا بالعلم، قد مرّ معكم في ثلاثة الأصول مع أخينا الشيخ علي حفظه الله قوله: **[باب العلم قبل القول والعمل]** هذا تبويب البخاري رحمه الله في صحيحه،

العلم لا بد أن يسبق القول والعمل، لماذا لا بد للعلم أن يسبق القول والعمل؟

لأن المرء إذا عمل العبادة على غير ما جاءت به الشريعة فإن عبادته تلك تكون مردودة عليه، فالله الله يا إخواني في طلب العلم والجد في تحصيله والمثابرة في سبيل ذلك.

إذا تقرر هذا يا إخوة ففي الحديث رد على من يقسم البدع إلى بدع حسنة وبدع سيئة، فالحديث لم يستثن ما يسمونه بالبدع الحسنة،

ويقولون مثلاً عن بدعة الاحتفال بالمولد إنها بدعة حسنة،

ويسمون بعض البدع الأخرى كالذكر الجماعي مثلاً يسمونه بدعة حسنة،

هذا الحديث فيه رد عليهم والنبي ﷺ لم يستثن فيه أي شيء فقال: **(مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ)**

نأتي ونسأله: هل هذه الأمور، هل هذه العبادات التي أحدثتموها هي من شرع الله؟

الجواب: إن قالوا نعم، قلنا: هاتوا الدليل،

وإن قالوا: لا، قلنا لهم: الحديث يرد عليكم، كذلك قوله: **(مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ)**

أيضاً في الرواية، رواية مسلم، أي عمل ليس عليه أمر النبي ﷺ ولا أمر الله تبارك وتعالى فهو مردود على صاحبه.

ليس في الدين شيء اسمه بدعة حسنة،

ولهذا جاء في خطبة الحاجة التي كان النبي ﷺ يبتدئ بها أموره وخطبه قوله ﷺ: [وكل محدثة

بدعة وكل بدعة ضلالة] سعى النبي ﷺ كل محدثة بدعة،

وقال أن كل بدعة ضلالة، لم يستثن الحسنه من السيئة، ولا يوجد شيء اسمه بدعة حسنة

لأن من قال أن في الإسلام كما جاء عن بعض السلف لا أذكر اسمه الآن، أن من قال إن في

الإسلام بدعة حسنة فقد زعم أن محمداً قد خان الرسالة، لماذا؟ لأن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿الْيَوْمَ

أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾

فديننا قد كُمل، ومن يزعم أن في الإسلام شيئاً حسناً أو عبادة حسنة وأنه لا يوجد عليها دليل،

إذا لم يوجد عليها دليل فهذا يعني أن النبي ﷺ لم يبلغنا إياها،

وإذا كان النبي ﷺ لم يبلغنا إياها فهذا يعني أنه ﷺ قد خان الرسالة، وحاشاه.

فإذا تقرر هذا يا إخوان وتبينت لكم خطورة البدع فأحب أن أنبه إلى أن العلماء يقسمون البدع

إلى قسمين:

1- بدع حقيقية

2- وبدع إضافية،

• أما البدع الحقيقية فهي أن يأتي الإنسان بعمل ليس له أصل في الشرع بتاتاً،

تأتي بعمل ليس له أصل في الشرع كما يفعل الصوفية الآن يتعبدون إلى الله بالغناء والرقص

والله المستعان، فهذه بدع حقيقية ليس لها أصل في الشرع إطلاقاً،

• أما البدع الإضافية فهي أن تكون هذه البدعة لها أصل في الشرع كأن تكون صلاة أو ذكراً

أو صياماً أو غير ذلك لكن يضاف إليها شيء آخر كأن تخصص بزمان أو تخصص بهيئة أو

تخصص بعدد أو يضاف إليها اعتقاد فتصير بدعة بسبب هذا الشيء المضاف،

مثاله: كمن يخص ليلة النصف من شعبان بالدعاء وطلب المسامحة إلى غير ذلك مما يحدث

في هذه الليلة

أو كمن يحافظ على القنوت في صلاة الفجر ويدخل فيها أيضاً المداومة على رفع اليدين في

الدعاء بعد الصلوات المفروضة
ويدخل فيها أيضاً قول العامة: تقبل الله بعد الصلاة،
إلى غير ذلك مما يدخل في هذه البدع الإضافية.

والبدع أيضاً قد تكون في المعتقد كبدع الجهمية والمعتزلة وغير ذلك، فهؤلاء قد أحدثوا بدعاً في
العقائد،

البدع ليست مخصوصة في الأقوال والأعمال بل قد تكون أيضاً في العقيدة،
هذا خلاصة ما عندي في هذه الليلة، والله أعلم،
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،
وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت،
أستغفرك وأتوب إليك.